العلاقات الإيرانية ـ المصرية ١٩٥٥م ـ ١٩٥٦م
في ضوء الوثائق الدبلوماسية العراقية

أ.م.د. سعيد شخير سوادي
جامعة واسط / كلية التربية

يـ د اغلب منظري سياسة ايران الخارجية انقلاب ١٩ أبـ ٩٥٣ م نقطة تحول جذرية في سياسة إيران الخارجيا ، فمنذ الأيام الأولى للانقلاب قرر الشاه وأركان نظامه إزالة جميع انعكاسات وتراكمات نظام مصدق ، الذي اعتبروه فجوة في نظام ايران السياسي ، وفترة سلبية نحت بايران منحى أخر كاد يقرر مصير العرش البهلوي . وفي هذا الخضـ ، قرر محمد رضا بهلوي استثمار سقوط مصدق ليوطد نفوذ ، خاصة وان فترة ما قبل مصدق لم تسنح له إن يلعب دوراً ريادياً في توجيه سياسة إيران ، ومما أضاف زخماً جديداً لهذه الإستراتيجيا ، تداخل الأجندتين الإيرا ية ــ الأميركية في إعادة صياغة سياسة إيران الخارجية على أسس جديدة تلائم التوجهات الإيرانية ــ الغربية ، وتفعيلها من خلال طروحات تعيد هيكلة مجمل العمليتين السياسية والاقتصادية في إيران على وفق رغبات الشاه وشركائه الاميركان ، على غرار القضاء على المد الشيوعي في إيران الذي استشرى في عهد مصدق ، وتثبيت المصالح الغربية في النفط الإيرانـ ، وغيره ، بما يجعل إيران ابرز أدوات الغرب في الشرق الأوسـ .

فلم يكن غريباً إن ينعكس هذا الواقع بقوة على علاقات إيران الإقليمية ، خصوصاً العلاقات الإيرانية ــ المصرية ، التي تعاقبت عليها م غيرات سياستي البلدي ، مخضعة إياها لفترة انتقاليا ، تدرجت فيها من البرود فترة ما قبل مصدق ، إلى الحميمية اثر تقاربها معه ، وصولاً إلى التقاطع التام بعد انقلاب ١٩ أبـ ، الذي فعلتهُ توجهات النظام المصري ، الذي تناقض مع طروحات الغرب ، في تزامن مع تحول يران إلى مرآة عاكسة لتلك الطروحا ، فلم يكن بداً من تقاطع سياستي البلدين ، زاد من وطأتها خلافاتها حول بعض القضايا ، وفي مقدمتها مطامح إيران في منطقة الخليج العربي . وعلى هذا المنوال ، استمر البلدان بلعب

دورهما الإقليمي في تناقض شبه تا ، انسحبت عوارضه على قنواتهما الدبلوماسي ، وما اختلافهما حول سياسة الأحلاف الغربية الا مخاضاً لتلك الخلافا .

في ظل هذه الظروف ، قاد منظرو السياسة الخارجية للبلدين علاقاتهما الثنائية خلال فترة الدراسة بحذر شديد ، ا سيما من جانب إيران التي حاولت اتخاذ إستراتيجية هادئة في استحصال أهدافها من مصر، ا تي كانت أكثر اندفاعاً ووضوحاً في مواقفها السياسية من ايرا . تبعاً لذلك ، مرت علاقتهما خلال سنتي ٩٥٥ م ـ ٩٥٦ م بفترة مثيرة ، زاد من أهميتها التحولات الإستراتيجية الخطيرة في المنطقة ، على غرار إنشاء ميثاق بغداد ، والعدوان الثلاثي على مصر ، التي تمخضت عن نتائج مهم ة فيما يتعلق بنمط علاقاتيهما ، بما أدى إلى إرساء ثوابتها على أسس جديد ، أكثر ثباتاً وديمومة طوال الحقبة الناصري .

انعكاس ميثاق بغداد على العلاقات الإيرانية ـ المصرية آذار ١٩٥٥ـ تشرين أول ١٩٥٥:

خضعت العلاقات الايرانية ــ المصرية خلال خمسينيات القرن الماضي إل ى سلسلة متغيرات اثرت بمجملها على مسار تلك العلاقات سلباً وايجاباً ، واستمر المد والجزر في علاقات مصر بايران ، ما بين بلوغ الذروة خلال حكم مصدق . والتردي الشديد ابان حكم فضل الله زاهدي ، حتى استقر في عهد الأ خير على نمط سلبي تناقضت فيه الادوار والاهداف والسم سات ، بحيث عده المصريون " صنيعة للسياسة الغربية ".

ومما زاد الوضع سوءاً اقتران هذا التوتر باختلاف في وجهات نظر البلدين حول فلسفة الا لاف الاقليمية التي ايدتها ايران . وعارضتها مصر . والتي اصبحت شيئاً فشيئاً مرتكزاً لصراعهم ، في ظل رغبتهما بتصفية حس اباتهما من خلالها ، مما أضاف تداعيات جديدة ع ى مسار علاقاتهما المتوترة اصلا .

ويهمنا إن نسجل هنا بصورة خاصة ما اشارت اليه العديد من الوثائق السرية العراقية حول اخذ مصر زمام المبادرة في هذا الصراع ، الذي تجلى في جهود السفير المصري في ايران عبد الشافي الل باز ، الذي كثف اتصالاته بنظيره السوفيتي في اطار سعيه لتنسيق سياستي بلديهما ازاء ايران ، وقد حث اللبان السفير السوفيتي على ضرورة إن تستخدم بلاده كل وسائلها لمنع ايران من الانضمام إلى ميثاق بغداد ، إلى درجة تفعيل بنود معاهدتي ١٩٢١ م ١٩٢٧ م بين ايران والاتحاد السو وفيتي ، اللتان تخولان الاخير احتلال ايران اذا حاول طرف

ثالث استخدامها قاعدة للاعتداء عليه ، ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب ، بل إن اللبان تباحث مع الدبلوماسيين الاجانب في الموضوع محاولاً اقناعهم بتبني وجهة نظر مصر ١ .

بعد ذلك كله كان بديهياً إن ينعكس هذا الواق ع بقوة على ايران ، ما دفعها لاتخاذ اجراءات مضادة لمصر من خلال تبني وسائل غير مباشرة ، تستند اساساً على الحملات الاعلامية المضاد ، في ظل حقيقة انها لم تكن قد انضمت رسمياً إلى ميثاق بغداد ١ . وفي هذا الصدد استغلت صحيفة " مهر ايران " عقد الاتفاق الخاص بين بريط انيا والعراق في ٥ نيسان ٩٥٥ ١ ، فذكرت في لهجة ذات مغزى انه بموجب هذا الاتفاق " فان العراق مضطر الى وضع قاعدتي الشعيبة والحبانية ... تحت تصرف بريطانيا وهذا شبيه بما جاء في المعاهدة المصرية ــ البريطانية الاخيرة ، وكأنها تشير الى إن مصر التي تنتقد الميثاق مرت طة باتفاق مكمل لا ، لتهميش معارضة مصر للميثاق ، لتخلص الى تبرير انضمام ايران اليه ١ . وعلى الصعيد ذاته انتقد وزير الخارجية الإيراني في لقاء جمعه ب سفير العراق في إيران هيكلية سياسة مصر الخارجية ، مؤكداً إن نقطة ضعف مصر رغبتها بوضع المنطقة تحت وصايتها ١

وع ى اية حا ، فأن مصر غضت الطرف عن تدابير ايراز ، واستمرت على ستراتيجيتها السابقة التي كان دور اللبان فيها محورياً ، ولا غرو اذن إن يشجع الاخير السفير السوفيتي لافرنتيف على وضع حد لسياسات ايران المؤيدة للولايات المتحدة ، وان ينتزع منه تعهداً بأن الاتحاد السوفيتي لن يقف مكتوف الأيدي ، اذا استمرت ايران على سياستها ، وتحولت الى قاعدة لتهديد ، كما سبق وأوضح لحكومة طهراز ١٠

تزامنت هذه التطورات مع استمرار ايران بحملتها الدعائية المضادة لمصر ، بعد إن أطرتها تأطيراً أكثر استفزازاً من خلال الايعاز لمجلة " عالم يهود " الـ قربة من اسرائيل بالتهجم على مصر ، فاتخذت هذه المجلة من قضية المناوشات المصرية ــ الاسرائيلية مدخلاً لذلك ، فادعت " ان مجلس الامن الدولي قد بحث هذه القضية ولم يجد اسرائيل مذنبة ، في محاولة لالقاء اللوم على مصر في اثارة المشاكل في الشرق الأوسط ١١ . ومما زاد لامر سوءاً احتضان ايران للمؤسسات اليهودية المناوئة للعرب ، وهنا من المناسب جداً إن نترك السفارة العراقية في طهران تضع النقاط فوق الحروف ، فقد ذكرت السفارة " أن المؤسسات اليهودية توالي نشاطها الفعال في ايران ، وانها ترسل في كل شهر عدداً من الجواسيس اليهو ... لى الأقطار العربية ... لأحداث الشغب والثورات فيها ... للاخلال بالامن والنظام

لصالح اسرائيل ، فأرسلت الجامعة العربية مذكرة الى ايران ، انتقدت فيها هذه الانتهاكات وطالبت بانهائها ، فما كان من ايران سوى ابداء عدم معرفتها بهذه الامور ، واستعدادها لاستئصالها ، في مذ ورة سياسي ، ارتأت نها مناسبة لتلك المرحل ٢ ا

واغلب الظن إن هذا الواقع هو الذي اجبر المسؤولين المصريين على مراجعة حساباتهم مع ايران ، وتكتسب المعلومات التي اوردتها الوثائق السرية العراقية اهمية خاصة في هذا المضمار ، حيث تشير الى لجوء الرئيس المصري جمال عب د الناصر لوسائل أكثر دبلوماسية في اقناع ايران بتبني وجهة نظر بلاده من خلال تكليفه الملك السعودي عبد العزيز بن سعود بزيارة ايران لاجراء محادثات مع الشاه محمد رضا بهاوي حول مغبة الانضمام الى الميثاق ١٣ . الذي بشكل او بأخر يتقاطع مع توجهات مصر وبعض دول المنط قة ١٤ . ومن اجل تهيئة اجواء ايجابية لتلك المحادثات ، حاول ابن سعود اقناع الشاه بتبني ستراتيجية بديلة لترتيب اوضاع الشرق الأوسط ، من خلال تشكيل كتلة اسلامية محايدة من الصراع السوفيتي ــ الغربي ، واشار الى استعداد مصر ارسال مبعوث ذا صلاحيات واسعة لبحث هذا المقد رح مع الحكومة الايرانية في حالة الموافقة عليه مبدئياً ، وتمكن ابن سعود بدهائه ضمان موافقة الاوساط الدينية الايرانية على الاقترا ، كوسيلة ضغط اضافية على الشاه ١٥ .

غير إن الاخير ورئيس وزرائه رفضا الاقتراح جملة وتفصيلاً ، مؤكدين ايمانهم المطلق بطروحات الغرب ، فلم يكن مستغرباً بعد ذلك إن يؤكد احد التقارير السرية العراقية " ان الزيارة الملكي ... لم تعط النتيجة التي علقها عليها المسؤولون في ... مصر ... وتعد بحكم الفاشلة " ١٦ . في حين اشارت صحيفة ' شورى " الايرانية الى امر شديد الاهمية فيما يتعلق بهذه الزيارة التي اعتبرتها تدبيراً مصرياً لضم " ايران الى المحور المصري ــ السوري ــ السعودي ، فقد ذكرت إن الاوساط الدبلوماسية في طهران تؤكد " بأن لانحياز مصر نحو الاتحاد السوفيتي اثراً في انحياز ايران نحو احد الميثاقين المذكورين " ١٧ .

وكانت زيارة رئيس الوزراء التركي جلال بايار الى ايران في ٢٠ ايلول ١٩٥٥ م مؤشراً على فشل جهود مصر ، ذلك انها تمت في اطار الجهود الغربية لضمها الى ميثاق بغدا ، وكان بايار موفقاً في اقناع المسؤولين الايرانيين بالانضمام للميثاق في اقرب فرصة ١٨ . الامر الذي اعتبرته مصر وحليفاتها تحدياً واضحاً من ق بل ايران ، في ظل يقينها بأن ايران سوف تستثمر تحالفها مع الغرب لتحقيق اطماعها الاقليمية على حساب الدول العربية ، لا سيما في البحرين ، عندئذٍ ارسلت الجامعة العربية الى ايران مذكرة بهذا المعنى ١٩ . وقد

تحققت تكهنات مصر اثر انضمام ايران للميثاق في ٢٦ تشرين الاول ٩٥٥ ١، بعد فترة من الترقب والمناورات المتبادلة ناهزت السنة ١٠ . وقبل انهاء هذا المبحث نرى من الضروري إن نشير الى إن ايران في معظم اجراءاتها السابقة كانت تنفذ اجندة اميركية معدة سلف .

تداعيات انضمام ايران الى ميثاق بغداد على العلاقات الايرانية ـ المصرية :

شكل انضمام ايران الى ميثاق بغداد صدمة كبيرة للعلاقات الايرانية ــ المصرية ١١ . ا سيما بعد تأكيد وزير خارجية ايران بأن من دوافع انضمام بلاده للميثاق " اقدام الاتحاد السوفيتي على بيع السلاح لمصر ، الذي فسر على انه التزام من الحكومة الايرانية برغبة الغرب في منع تسليح مصر ، ومناصبتها العداء ١٢ . ومما زاد الامور سوءاً اقتران هذه التطورات باستشراء النفوذ الاسرائيلي في ايران ، الذي نبهت اليه السفارة العراقية في طهران في احد تقاريرها السرية ، حين اكدت " عودة الوكالة اليهودية بصورة سافرة الى ايران بعد انضمام الاخيرة الى ميثاق بغداد ، وسواء تمت هذه النشاطات بتشجيع من قبل الحكومة الايرانية او بصورة عفوية ، فأنها كانت عقبة اخرى على طريق العلاقات الايرانية ــ المصرية ١٣ .

ويبدو ان ايران كانت تود من هذه السياسة ضرب عصفورين بحجر واحد ، فهي فضلاً عن تنفيذها الأجندة الاميركية ، ارادت الضغط على مصر وبقية الدول العربية للرضوخ لطموحاتها الاقليمية خاصة في البحرين ، وكي نجسد الصورة أكثر ننقل فقرة من تقرير سري عراقي جاء فيها ان وزير خارجية ايران اشار في معرض رده على اعتراضات دبلوماسيي الدول العربية في طهران في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٥ ١، ب ن بلاده ازاء منعها للنفوذ الاسرائيلي فيه ، واستمرار قطع علاقاتها مع اسرائيل ، تود ان تعترف الدول العربية بتبعية البحرين له ١٤ . وهكذا تنوعت نقاط الخلاف بين ايران ومصر .

ومن المهم هنا ان نشير الى ان ايران حاولت بإيحاء اميركي على الارجح حل القضية الفلسطينية بما يضمن مصالح إسرائيل ، من خلال اقامة مفاوضات سلام بين إسرائيل والعرب ، التي كانت توفر لايران والغرب فوائد جما ، منها رص صفوف دول المنطقة تمهيداً لضمها الى الاحلاف الغربي ، الا ان هذه البادرة التي اطلقها الشا ، وكررها رئيس وزرائه حسين علاء في الاجتماع الاول لمجلس الميثاق ، وأشادت بها الصحف الإيرانية رفضت من قبل مصر ١٥ . التي استفزها هذا الامر الى درجة وصفتها صحيفة ' بست تهران " الايرانية بـــ ' نوبة عصبية ، معتبرة ان من اسباب ذلك " انضمام ايران لميثاق بغداد الذي جعل الايرانيين والمصريين في

جبهتين متنافستين ، والذي كان غيض من فيض ، فقد كانت اسباب التقاطع في سياستي البلدين ابعد غوراً من ذلك [١٦] . وثمة اشارات صريحة وردت في تقارير دبلوماسية سرية تؤكد ان هذه الامور تركت بصماتها الواضحة على هيكلية العلاقات بين البلدين [١٧] .

فلا غرو اذن ان تظهر احدى الوثائق السرية الـ عراقية دأب ايران خلال هذه الفترة على تفتيت المحور المصري ، الذي اعتقدت انه يسعى لتهميش دورها الاقليمي بشكل او بأخر ، ولعل كلمات الشاه الى سفير الاردن في ايران في ١٣ كانون الاول ١٩٥٥ م كافية لتوضيح ما نحن بصدد معالجتا ، فقد قال الشاه بالنص " انني على علم بوجود فئة ترغب قي التفرقة بين العرب ... و ... ان تلك الفئة تريد ان تفرق بين العرب وايران ، واكد ان بلاده لديها اساليب عدة لإضعاف ذلك المحور الذي سيكون مصيره الفشل [١٨] . وعلى الصعيد ذاته انتقد الشاه في لقاء جمعه بالسفير العراقي في ايران " انسجام السياسة الحالية ا صر ... مع بعض مرامي السياسة السوفيتية " معتبراً اياه " امر ... يجلب الانتباه ، كما انه تخوف من عواقب تسلح مصر بالأسلحة الجيكية والسوفيتية ، الامر الذي كان مؤشراً واضحاً على التزام ايران بالسياسة الغربية التي تمحورت حول حماية اسرائيل [١٩]

ويبدو واضحاً ان ١ اسهم في استفحال العداء بين البلدين هو هواجس ايران من تمكن مصر في هذه الفترة الاستئثار بدور اقليمي مؤثر على حساب ايران وحلفائها الى درجة اضطرت معها الولايات المتحدة الى كسب ود مصر بشتى السبل ، مما اثار حفيظة ايران ، فانتقد العين جمال امامي في جلسة مجلس الاع يان المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٦ م هذه السياسة التي تجلت بـــ " استعدادها منح مصر ٤٠٠ مليون دولار لانشاء السد العالي ... وعد اقدامها على ذلك خوفاً من تهويلات مصر وتهديداتها بالانحياز الى الجبهة الشرقية " وقال " بأن على الحكومة الاميركيا ... ان تميز بين الص ديق وغيره والا فأن باستطاعة ايران ان تمثل الدور الذي مثلته مصر ايضاً خاصة وان مركزها الجغرافي اهم بكثير من موقع مصر " [٢٠]

بعد ذلك كله كان متوقعاً ان يستمر التردي في العلاقات الثنائية بين ايران ومصر ، الا ان دواعي سياسية واستراتيجيية استدعت مراجعة ايران اجندتها العدائية ، ومحاولة خلق اجواء ايجابية لتفعيل تلك العلاقات ، والطريف هذا التطور تم تنفيذاً لاستراتيجية انكلو ـــ اميركية سرية فُعِلتْ خلال اجتماع مجلس ميثاق بغداد في طهران منتصف نيسان ١٩٥٦ ، بهدف كسب مصر وحلفائها من خلال تظاهر ايران بمساندة العرب في قضاي اها ، تمهيداً لقيامها في مرحلة لاحقة بدور الوسيط المنقي للاجواء بين مصر وحلفائها من جهة ودول

الميثاق ومن ورائها الولايات المتحدة من جهة ثانياً ، ولم يكن بوسع حكومة طهران غير تنفيذ تلك الستراتيجية ، وهذا كما هو واضح مؤشر خطير على تبعية سياسة ايران الخارجية لسياسة الاميركية بشكل تام في تلك الفترة [٢١] .

والجدير بالذكر ان هذه الستراتيجية واجهت عقبات جدية كادتْ تودي بها ، ابرزها قيام الاذاعة المصرية باعلان خبر مفبرك عن حدوث انقلاب في ايران اثناء زيارة الشاه الى تركيا للفترة ١٤ ـ ٢٩ ايار ١٩٥٦ م [٢٢] . مما ادى الى اعتقاد الحكومة الايرانية ان لحكومة مصر ضلعاً في هذا الامر ، لاهداف اوجزها تقرير سري عراقي بـ " اظهار الحالة في ايران متأزمة والامن غير مستتب ... لمنع رؤوس الاموال الاجنبية من الاستثمار في ايران ... ولاظهار الرأي العام الايراني بمظهر المعارض للحكومة الايرانية ، لا سيما في مسألة انضمام ايران الى ميثاق بغداد " فـ " دخلت العلاقات الايرانية ـ المصرية في مرحلة حساسة " [٢٣] . زادت من وطأتها سياسة الحكومة المصرية المناوئة للاطماع الايرانية في البحرين [٢٤] . مما حدا بأيران للتفكير بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر " اذا لم تعتذر ... رسمياً عن نب ... الانقلاب المزعوم " و " طلبت ... من السفير المصري في ايران ان ينقل الى حكومته احتجاج ايران " [٢٥] . ولم يكتف رئيس الوزراء الايراني حسين علاء بذلك ، بل انه " وبخ السفير ... الى درجة انه اغمي عليه في حفلة السفارة اليوغسلافية في ... ٢٤ ايار ١٩٥٦ ، ... وقضى في الفراش اكثر من اسبوع " حسب احد الكتب الدبلوماسية العراقية [٢٦] . كما استدعى مستشار السفارة المصرية في ٢٦ ايار ١٩٥٦ م وانبه على موقف بلاده بشدة [٢٧] . " وصدرت التعليمات الى السفير الايراني في مصر بالاحتجاج لدى الحكومة المصريه ، وطلبت منه ابلاغها ان الدعاية ... ضد ايران تعكر صفو العلاقة بين البلدين " [٢٨] . ولعل كلمات حسين علاء اثناء استقباله الشاه في مطار طهران تلقي مزيداً من الضوء عن مدى رد فعل ايران ، فقد قال علاء بالنص " انه خلافاً لما اذاعه ذوو الاغراض الحقيرة في الخارج فأن الامن كان مستتباً في جميع ارجاء البلاد اثناء غياب جلالة الشاه " [٢٩]

ارتأت مصر اتباع سياسة التهدئة مع ايران ، في ظل ادراكها انه ليس من صالحها افتعال ازمة قد تودي بالعلاقات الايرانية ـ المصرية في وقت كانت احوج ما تكون الى عدم خلق اعداء جدد لها ، وهو ما اشار اليه دبلوماسي عراقي مراقب للاحداث عن كثب ، حين ذكر ان مستشار السفارة المصرية حاول خلال لقائه رئيس الوزراء الايراني في ٢٦ حزيران ١٩٥٦ م امتصاص زخم ايران من خلال الفصل بين سياسة الحكومة المصرية وما سربته اذاعة القاهرة ، صرح عقبها لمراسل صحيفة " بست تهران " قائلاً " انني ض من ابدائي الاسف

على اذاعة النبأ المذكور الذي اظنه لم يتجاوز الاشاعة ... قد طلبت بأن ينسى الماضي ، واردت توثيق الصلات الودية ، وبعد ان انهى رئيس الوزراء الايراني " محادثاته معي ارسل برقية لـ ... الشاه " اشاد فيها بما تمخضت عنه ؛ ٠ . كما " اعرب وزير الخارجية لمصري السيد محمود فوزي) الى سفير ايران في القاهرة عن اسف الحكومة المصرية " ؛ ١

ازاء هذه التطورات ، اعتقدت ايران ان الوقت اصبح مناسباً لفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع مصر بما يخدم مصالح ايران وحلفائها ، فاستأنفت خطتها الودية التي اقرها مؤتمر طهران ، والتي تبلورت في الموقف الايجابي الذي اتخذه مندوب ايران في مجلس الامن الدولي السيد جلال عبدة فيما يتعلق بالخلافات العربية ــ الاسرائيلية ، بحيث اكد احد التقارير السرية العراقية انه " في الوقت الذي كان الحديث يجري ... عن قطع الصلات بين ايران) و مصر) اصبح مندوب ايرا ن في مجلس الامن موضع تقدير ... في العالم العربي " ؛ ٢ . والجدير بالذكر ان هذا التقرير اوضح بما لا يقبل الشك هدف ايران من سياساتها تلك ، حين ذكر بأن مؤتمر طهران " قد اقر ... ان تتخذ ايران في الامم المتحدة في المستقبل موقف المعارض للمعسكر الغربي والمؤيد للعرب ، ومما يلفت الانتباه حقاً ما ذكره التقرير حول الموقف الذي " وان كان في ظاهره يتعارض ومصالح المعسكر الغربي في الشرق الاوسط ، الا انه بالنتيجة سيحقق الكثير من اهداف ايران وحلفائها ، ورغم هذه الايجابيات الا ان التقرير اكد ان سياسة ايران تلك " ستؤدي الى حصول م نافسة بين مصر وايران ، لان الدول الغربية تسعى لاستغلال ايران على المنوال الذي تسعى اليه حكومة الاتحاد السوفيتي لاستغلال مصر ، وفي الختام ذكر التقرير بـــ " ان مصر وان كانت مرتاحة من موقف مندوب ايران ، لكنها في الوقت نفسه تراقب التطورات الجديدة في الدبلوماسية الايرانيـ ، كما ان مصر تأمل بأن تستفيد من هذه التطورات دون ان يتأثر نفوذها ونجاحها في العالم العربي " وهو ما عبر عن سياستي إيران ومصر في تلك الحقبة الى حد بعيد ؛ ٣ .

موقف إيران من أزمة السويس:

كانت مصر كما بينا قد دخلت سجالاً مع المعسكر الغربي بلغ ذروته بت أميمها قناة السويس في ٢٩ تموز ٩٥٦ ، ، الذي شكل صفعة قوية للغرب ، ! سيما فرنسا وبريطانيا الأكثر انتفاعاً من القناة ؛ ٤ . عندئذٍ حاولت إيران اتباع سياسة توازن بين علاقاتها المتميزة مع الكتلة الغربيا ، وعلاقاتها مع مصر التي بدأت تتماثل للشفاء قُبيل التأميم ، فـــ " عقـ ... علي اردلان وزير الخارجية الإيراني مؤتمراً صحفياً قال فيه ان من حق مصر ان تعمد الى تأميم

قناة السويس " مبيناً انه " سيمثل ايران في مؤتمر لندن القادم ، الذي دعت بريطانيا لعقدة في ١٦ اب ٩٥٦ م لبحث موضوع القناة ، مؤكداً " ان هدف ايران من الاشتراك في المؤتمر ... تأمين حرية الملاحة في القناة ، وهكذا اوضح اردلان التزام بلاده بوجهة نظر الدول الغربية التي ارتكزت على اساس حرية الملاحة في القنال الحيوي للتجارة العالمية ، بالرغم من تأييده الظاهري للتأميم ٥؛

وتبنت ايران في مؤتمر لندن الذي حضرته ٢٤ دولة الاقتراح الاميركي الذي حاز على موافقة ١٨ دولة مؤتمرة ، والذي عارض استخدام القوة لحل مسألة القناة ، والاستمرار في ادارة اعمالها بصفتها طريقاً مائياً حراً ، مع احترام سيادة مصر ، وضمان منحها دخلاً معقولاً من واردات القناة ، الامر الذي ربما كان يعود لاتصالات ايرانية ــ امريكية حول الموقف الواجب اتخاذه من المشكلة ، وقرر المؤتمرون ارسال محاضر جلساتهم الى الحكومة المصرية مع وفد من خمسة اعضاء ، بينهم ممثل عن ايران ، لشرح وجهة نظرهم ، فسافر الوفد الى القاهرة ولبث فيها اياماً لم يتوصل خلالها الى شيء ٦؛ . ولتلافي تدهور العلاقات بين ايران ومصر حاولت الاولى التأكيد على ان حضورها الى المؤتمر واشتراكها في الوفد الخماسي لصالح مصر ، اذ ان " الحكومة الايرانية دافعت ببراهين قانونية عن ... حق الحكومة المصرية في التأميم والسيادة على اراضيها ، كما استنكر ممثل ايران في المؤتمر " الالتجاء الى القوة لحل مشكلة القناة " ٧؛ .

وبعد ان بدا ان بريطانيا وفرنسا تتهيأن للاعتداء على مصر كررت ايران شجبها للعدوان ، فاعلن وزير خارجيتها في ١٣ ايلول ٩٥٦ م ان بلاده تعارض استخدام القوة ضد مصر ٨؛ . و " استدعت ايران سفرائها في ... الشرق الاوسط للتشاور معهم بشأن مسألة قناة السويس ... لتقرر موقفها النهائي ازائه ... على ضوء التقارير التي سيقدمها هولاء اثناء المؤتمر الذي سيكون برئاسة ... وزير خارجية ايران " ٩؛ . وفي هذا المؤتمر الذي عقد للفترة ما بين ١٧ ـ ٢٧ ايلول ٩٥٦ ، نوقشت مسألة القناة من كافة جوانبها ، واكد اغلب الدبلوماسيين الايرانيين " انهم غير مرتاحين من سياسة الحكومة المصرية المتشددة تجاه ... التأميم " غير انهم شددوا على " انهم لا يوافقون على استعمال القوة لحل مشكلة القناة ، وانهم يرجحون احالتها الى الامم المتحدة لبحثها وايجاد الحلول اللازمة لها " ١٠ . والجدير بالذكر ان هذا المؤتمر تطرق الى جميع القضايا الشائكة بين ايران ومصر خلال مناقشة مسألة القناة ، وكأنه اراد ان تكون تلك المسألة مناسبة لفتح الملفات العالقة بين البلدين ، وتبويبها تبعاً لرغبات ايران ، خاصة فيما يتعلق بالخلافات حول البحرين ، وترادفت مع هذه المناقشات تهيئة

اعلامية حول العقبات التي تثيرها مصر لايران في هذا الصدد ، وهنا تؤكد مجلة " سبيد وسباه " الاسبوعية " ان مصر تيذل مساعيها لخلق شعور مضاد لايران في البحرين وتلقي في روع العرب ... بأن ينظروا الى ايران وبريطانيا نظرة واحدة " في حين ساومت صحيفة " طلوع " مصر بمطالبتها اياها بأن تغير موقفها لصالح ايران في هذه القضية ، مقابل مؤازرة الاخيرة لها في ازمتها ٢٠

ومما يلفت الانتباه ، تزامن هذا المؤتمر مع اشتراك ايران في مؤتمر لندن الثاني حول مسألة القناة ٢٠ . الذي عقد للفترة ما بين ١٩ ـ ٢٠ ايلول ٩٥٦ ،، واسفر عن وضع تفاصيل انشاء مشروع جمعية المنتفعين بالقناة التي ضمت ١٥ دولة ، الا انها لم تثمر شيئاً بعد أن قاطعتها مصر ٢٠ . وكانت وسائل الاعلام الايرانية قد بالغت بدور ايران في هذا المؤتمر ، وهولت تصريح ممثلها فيه وزير الخارجية الايراني علي اردلان بأن بلاده " لا توافق على تسوية مسألة القناة الا بالطرق السلمية ، مُعتبرةً اياه " ذا نتائج هامة للغاية ٢٠ .

غير ان تدابير ايران اسفرت عن نتائج عكسية تمخض عنها اثارة الحكومة المصرية التي اوعزت لسفيرها في طهران " أن يبلغ الحكومة الايرانية أن قبولها حضور هذا المؤتمر تعد ... عملاً عدائياً ، برغم نفي الحكومة الايرانية لهذا الاتهام بشدة ٢٠

من كل ما تقدم يبدو جلياً ان ايران كانت في وضع لا تحسد عليه يجدر بها في ظله الموازنة بين مصالحها ومصالح حلفائها الغربيين ، مترادفاً في الاستمرار في سياسة الـ تقارب مع مصر ، ولا غرو إذن أن تتناول مجلة " سبيد وسباه " هذه المسألة لتخلص الى الحل الامثل لها ، بتأكيدها ان ايران ليست مضطرة لأن تقف موقفاً يتعارض ورأي مصر ، وينبغي عليها السعي لتعزيز مركز إيران لدى الأقطار العربية عن طريق أتباعها موقفاً مؤيداً لمصر ٢٠

في خضم هذه التداعيات طفت مشاكل الخليج العربي على السطح ن بعد أطلاق زُعماء مصر وسوريا والسعودية عليه تسمية " الخليج العربي " رسمي ، في ختام اجتماع عقدوه في الرياض ، فكان لهذا الأمر وقع الصدمة على ايران التي انتقدت أمهات صحفها هذه التسمية ، فاعتبرت صحيفة ست تهران " أن " الغاية الرئيسية من وراء هذا الأمر ... التظاهر بالوحدة العربية في ألازمة الراهن ... عن طريق خلق ... هذه الاشارات " وقد ' اوصينا في عدة مقالات سبقت ... حوادث قناة السويس ... زُعماء مصر أن لا يفقدوا توازنهم السياسي ولايسيروا في طريق يهدد الشرق الاوسط " على حد تعبيرها ، وكأجراء مضاد نستبعد عدم أيعاز الحكومة الايرانية لـــ " بست تهران " بالتطرق اليا ، طالبت الأخيرة " الحكومة الايرانية ... بأن تعيد

النظر في صلاتها مع اسرائيل " كأجراء رادع لمصر وحلفائها ، مدعية " ان أي قرار تتخذه الحكومة ... فأن عامة الشعب ستؤيده " [٨] . كما انتقد احد النواب الايرانيين في الجلسة المنعقدة في ٢ تشرين الاول ٩٥٦ م سياسة مصر [٩] . وهنا تسترعي الانتباه عبارة وردت على لسان وزير الخارجية الايراني علي اردلان الذي كان حاضراً تلك الجلسة ، فقد ذكر بالنص " أن الدول العربية ... قد وضعت أذنابها في الشبكة في أماكن أخرى وفور اتخاذها مثل هذا القرار ... فان الحكومة الايرانية ستقوم بإدخال الأذناب أكثر في الشبكة ، الأمر الذي كان يشير بوضوح الى أن ايران ربما ستغير موقفها من مسألة القناة في الوقت المناسب إذا اقتضت الضرورة [١٠] .

وعلى اية حال ، فأن الشاه لم يتطرق في خطابه حول سياسة بلاده الخارجية خلال افتتاحه الدورة السابعة لمجلس الأعيان الايراني في ٦ تشرين الاول ٩٥٦ م الى هذه الخلافات مفضلاً التهدئة ، لاعتبارات ، أبرزها أن الوقت لم يكن مناسباً لإثارة الخلافات في ظل تطورات أزمة السويس التي قد تسفر عن نتائج تصب في مصلحة ايران [١١] . وتضمن تقرير ثانٍ عن سياسة ايران الخارجية ، عرضهُ رئيس الوزراء الايراني حسين علاء أمام مجلس الاعيان الايراني في ١٣ تشرين الثاني ٩٥٦ م ثوابت سياسة ايران في قضية القناة ، التي تمحورت بحسب التقرير حول اشتراكها " في المؤتمرات المختلفة التي نظرت في ... القضية " ودفاعها " عن ثلاثة مبادئ اساسية هي سيادة مصر وتأمين حرية العبور ... في القناة وتسوية الخلاف بصورة سلمية ، وتفأولها لاحالة مشكلة القناة الى مجلس الامن كما ارتأت [١٢]

فلم يكن غريباً والحالة هذه ، ان تشجب ايران العدوان الذي شُنَ على مصر في ٢٩ تشرين الثاني ٩٥٦ ، لا سيما في ظل معارضة الولايات المتحدة الاميركية ومعظم أعضاء الميثاق له [١٣] . لذا وفي تنسيق تام بين ايران وحلفائها عقد اجتماع طارئ لدول الميثاق الاسلامية في طهران للفترة ٣ ـ ٨ تشرين الثاني ٩٥٦م استُنكِر فيه العدوان ، واتُخذت دابير عاجلة بصدده [١٤] . ولا بأس من الاشارة هنا الى تأكيد بريطانيا بأن تلك التدابير كان لها أثراً بارزاً في وقف العدوان الثلاثي [١٥]

مما تقدم يظهر لنا أن موقف ايران من هذه ألازمة لم يكن على وتيرة واحدة ، أنما كان يمتاز بالمرونة ، فكانت احياناً تظُهر تعاطفاً مع مصر ، وان كان في أطار حفظ مصالح الغرب ، ألا أنها كانت في أحيان أخرى ، لا سيما حين تستشعر اضرار مصر بمصالحها تتبنى مواقف شديد العدائية لمصر ، الى درجة التفكير باستثمار مشكلة القناة والعدوان عليها لصالح

الاجندتين الايرانية والغربية ، وهو امر طبيعي املاه تذ بذب العلاقات الايرانية ــ المصرية انذاك .

خاتمة:

شهدت فترة الدراسة أعادة تشكيل السياسة الخارجية لكُل من مصر وايران على أسس جديد ، بما أسهم بشكل واضح في إدخال تغيرات استراتيجي ة على علاقاتهما في ظل تباين أجندتهما السياسية بما شكل بُعداً جديداً للتراكمات التي بلورت علاقاتهما من قبل ، وتظافرت سلسلة تطورات داخلية وإقليمية على ترسيخ هذه التغيرات كمُرتكزات أطرت علاقتيهما تأطيراً تقليدياً قلما اعترضتهُ مفاجئات ، ومما أضفى أهمية خاصة على ذلك ، أنه ، وبحكم ثُقلهما الاقليمي ، وصبغتها الدولية ، تجاوزت اطارهما الثنائي ، لتصوغ سياسة الشرق الأوسط وفق ثوابت جديد ، تداخلت فيها عوامل متباينة يصعب سبر غورها ، خاصة الأحلاف الاقليمية التي كانت مخاضاً أسفر عن تطورات كبيرة ، كانت بمجملها انعكاس لموقفيهما منها ، التي تراوحت بين عداء مصر الشديد لها ، باعتبارها خطراً وشيكاً على مصالحها القومية والاقليمي ، وبين تأييد ايران لها في ظل إدراكها أن تداخل علاقاتها مع الولايات المتحدة ، ومصالحها الوطنية والاقليمية تفرض عليها هذا الأمر .

فكان طبيعياً أن تشكل هذه الإحداثيات خطتا عمل متناقضتان فيما بينهم ، استهلته مصر التي تمحورت أهدافها ابتداءاً بمحاولة ا سب ايران الى محورها المناوئ للأحلاف ، وكان بديهياً أن يؤدي فشلها الى تبنيها استراتيجية ثابتة في مناوئة نظام الحكم الايراني ، فعَلتها عوامل ، على غرار مطامع ايران في البحرين ، واستشراء النفوذ الاسرائيلي فيها ، الذي اشتدت وطأتهُ الى درجة ارتضت معها ايران التورط بمبادرة أقامة مفاوضات سلام بين اسرائيل والعرب بثوابت لا ترتضيها مصر ، ومنطلقات لا تصلح أن تكون أساساً لأي مباحثات

وهكذا استمرت سلسلة الفعل ورد الفعل بما كاد ان يستقر على وتيرة واحدة ، لولا أن حقيقة تنفيذ ايران للأجندات الاميركية الجاهزة لعبت دورها في كسر هذا الطوق ، لا سيما بعد تبنيها لاستراتيج ة انكلو ــ اميركية للتقارب مع مصر وحليفاتها ، من خلال التظاهر بالتعاطف معهم في قضاياهم ، بهدف خلق نوع من الثقة بين ايران ومصر ، بما يمكن ايران في النهاية من لعب دور تقريب وجهات النظر بين مصر والمعسكر الغربي ، يعقبها ض م الأولى وحلفائها تدريجياً الى الكتلة الغربية ، وكان بديهياً أن تواجه هذه الاستراتيج ة عقبات كأداء كادت تودي

بها ، في ظل حقيقة عمق الخلافات الايرانية ــ المصرية ، لهذا لم يكن مفاجئاً أن تفشل هذه الخط ، وان نجحت في التخفيف من وطأة التناقضات بين البلدين الى حد م .

الا أن أزمة السويس ، التي كانت اختباراً مُهماً لِكُنه العلاقات الايرانية ــ المصرية جسدت بما لا يقبل الشك التناقض المُستَشري بينهم ، فأيران رغم تَظاهِرها بتَفَهُم قرار التأميم ، تقاربت بشكل لافت للنظر مع رأي الولايات المتحدة في هذه القضية ، وكان لأسلوب د عامل ايران مع أزمة القناة ، خصوصاً المؤتمرات الدولية التي عُقِدتْ لبحثها بالضد من رغبة مصر انعكاسات خطيرة على علاقاتهما التي لما تتحسن ، ولم يُسْهم موقف ايران المُسْتَنكر للعدوان على مصر في كسر هذا الطوق ، الذي عبرَ عنْ نفسه من خلال الشك المصري المُتَزايد بنو ايا ايران ، واعتبارها احدى سبُلْ تنفيذ الاستراتيجي ة الانكلو ــ اميركية المُستهجنة من قبل عبد الناصر ، الذي رأى في موقف ايران من اسرائيل والبحرين ومصر والقضايا العربية عموماً ، ما تستحق معهُ ان يصنفها على انها ثُقْلْ اقليمي مناوئ لمصر ، لهذا لم يَكُنْ مُستَغرباً أن تكون قنوات العلاقات الايرانية ــ المصرية في الثلث الأخير من الخمسينات متُشَنْجة وعلى أضيق نطاق .

الهوامـــش:

) ا . ل . و ملفات البلاط الملكي، الملف بلا، التسلسل ٤٩٥٩ ١١، ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم س ٤٤ ، المؤرخ ١١ تشرين الثاني ٩٥١ م، وثيقة رقم ١ ، ص ٥٨ ــ ٥٩ ؛ الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ١٠٣ ، المؤرخ ١٨ تشرين الثاني ٩٥١ م، وثيقة رقم ٥ ، ص ٤٨ ــ ٤٩ ؛ الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ١٢١ ، المؤرخ ٢٥ تشرين الثاني ٩٥١ م، وثيقة رقم ٣ ، ص ٢٠ ــ ٢١ ؛ ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ة ، التسلسل ٤٩٦٥ ١١، ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ٨٣٤ المؤرخ ٢ كانون الاول ٩٥١ م، وثيقة رقم ٤ ، ص ٩٦ .

) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ، التسلسل ٤٩٧٦ ١١، ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ٣٠ ، المؤرخ ٢٦ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رقم ١ ، ص ٦ .

) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ، التسلسل ٤٩١١ ١١، ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ٣٤ ، المؤرخ ٥ نيسان ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٥ ، ص ٦ .

) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ، التسلسل ٤٩١٤ ١١، ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ١٨٥ ، المؤرخ ١١ ايلول ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٥ ، ص ٩ .

(٥) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ٢، التسلسل ٤٩٧٦ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرق ٢ ا ٣٠ ، المؤرخ ٢٦ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٤٣ ـ ٤ا.

(٦) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ٢، التسلسل ٤٩١١ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم محر ، المؤرخ ٢٩ اذار ٩٥٥ م، وثيقة رق ٢ ، ص ١٨ ـ ١٩.

(٧) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ١ ا ٣٤٢، المؤرخ ٥ نيسان ٩٥١ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٦ا.

(٨) الملف نفسه ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ٢ ا ٤٠٢، المؤرخ ٥ نيسان ٩٥١ م، وثيقة رق ٠٠ ، ص ١٤٤ ـ ٤٥ا.

(٩) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ١ ا ٣٤٢، المؤرخ ٥ نيسان ٩٥١ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٦ا.

(١٠) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم محرم ٢، المؤرخ ٨ نيسان ٩٥٥ م، وثيقة رق ، ص ٢.

(١١) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ٢، التسلسل ٤٩٧٤ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ٢ ٤٦٢، المؤرخ ٧ ايار ٩٥٥ م، وثيقة رق ٠ ، ص ١٣ا.

(١٢) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ٢، التسلسل ٩١٤؛ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرق ٢ ا ١٨٥، المؤرخ ١١ ايلول ٩٥٥ م، وثيقة رق ٠ ، ص ١٤ ـ ٥ا.

(١٣) موسى الموسوي، ايران في ربع قرن، بلا ٩٧٢ م ١٢ا.

(١٤) ا. ل. و، لفات البلاط الملكي، الملف ١ ٢، التسلسل ٩١٠؛ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ٧١ ٢ ٢ ــ أ، المؤرخ ١ كانون الثاني ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٠ ، ص ٦٢ ؛ ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ٢، التسلسل ٩١١؛ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في ط هران الى وزارة الخارجية، ذي الرق ١٩ ا ٢ ٢ ــ أ، المؤرخ ٢ شباط ٩٥٥ م، وثيقة رق ١ ، ص ١٤ا.

(١٥) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ٢، التسلسل ٩١٥؛ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ٤٨٢ ٤٨٢ ا ٥٣٥٤٢، المؤرخ ١٩ كانون الاول ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٢، ص ٢.

(١٦) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ٢، التسلسل ٤٩٧٥ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ٢ ٧١٢، المؤرخ ٥ ايلول ٩٥٥ م، وثيقة رق ٧ ، ص ٢٩ا.

(١٧) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ٢، التسلسل ٩١٤؛ ١١٢، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرق ٢ ا ١٨٥، المؤرخ ١١ ايلول ٩٥٥ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٩ا.

٨) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٥ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ١ ا ٥٤ ، المؤرخ ١٢ كانون الاول ٩٥٥ م، وثيقة رق ، ص .

٩) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١٠ ، التسلسل ٩٨٤ ١١ ، كتاب وزارة الخارجية السورية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ذي الرقم س ١٨ ٠١ ١ ٠٧٣٠ ، المؤرخ ٦ تشرين الاول ٩٥٥ م، وثيقة رق ٦ ، ص ٢ .

١٠) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ، التسلسل ٩١٤ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ش ٤١ ٤١ ١١ ، المؤرخ ٢٧ تشرين الاول ٩٥٥ م، وثيقة رقم ، ص ١ .

١١) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٥ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ١ ا ١١ ، المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٩ ، ص ٦ ٤ ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ١ ، التسلسل ٩١١ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ١٠ ا ــ أ، المؤرخ ٢ شباط ٩٥٦ م، وثيقة رقم ٩ ، ص ٦٥ ــ ١٦ .

١٢) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٥ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ١ ا ١١ ، المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٩ ، ص ٦ .

١٣) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ٤٤ ، المؤرخ ٨ تشرين الثاني ٩٥٥ م، وثيقة رق ٩ ، ص ٧٠ ـ ١ .

١٤) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرق ١ ا ١١ ، المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني ٩٥٥ م، وثيقة رق ٩ ، ص ٦ .

١٥) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٩٧٦ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ا ٥٣ ، المؤرخ ١٢ كانون الاول ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٣٥ ، ص ٣١٢ ـ ١٥ .

١٦) المصدر نفسه، بست تهران ' صحيفة ١٦ .

١٧) ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٥ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران ا ى وزارة الخارجية، ذي الرقم ١ ا ١١ ، المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٩ ، ص ٢٦ ا. ل. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٦ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في

طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ٢ ا ٣٠ ، المؤرخ ٢٦ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٦ .

٨) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٩٧٥ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرق س ، المؤرخ ١٤ كانون الاول ٩٥٥ م، وثيقة رق ٤ ، ص ٧ .

٩) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٦ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ٢ ا ٧٨ ، المؤرخ ٢٠ كانون الاول ٩٥٥ م، وثيقة رقم ٣٣ ، ص ٢٠٩ .

١٠) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ٢ ا ٥ ، المؤرخ ١ شباط ٩٥٥ م، وثيقة رق ٦ ، ص ٤٠ .

١١) ا . ل . و، ملفات ال بلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٧ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ٦٥ ، المؤرخ ٥ تموز ٩٥٦ م، وثيقة رق ٨ ، ص ٣ .

١٢) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٦ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرق ٢ ا ٦٩ ، المؤرخ ٥ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٣ .

١٣) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ٢ ا ٣٠ ، المؤرخ ٢٦ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رق ١ ، ص ٤٧ ـ ٨ .

١٤) المصدر نفسه .

١٥) الزمان ' صحيفة ٢٣ ا ار ١٩٥٦ .

١٦) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٦ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرق ٢ ا ٦٩ ، المؤرخ ٥ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٧٤ ـ ٥ .

١٧) المصدر نفسه، ص ٥ .

١٨) الزمان ٢٣ ايار ١٩٥٦ .

١٩) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٦ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرق ٢ ا ٦٩ ، المؤرخ ٥ حزيران ٩٥٦ م، وثيقة رق ٠ ، ص ٤ .

٢٠) المصدر نفسه .

٢١) الجمهورية ' صحيفة ٢٧ ايار ١٩٥٦ .

٢) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٧ ١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ا ٦٥ ، المؤرخ ٥ تموز ٩٥٦ م، وثيقة رق ٨ ، ص ١٠٢ .

٣) المصدر نفسه، ص ١٠٣ ـ ١٠٥ .

٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ٠ ، ، صيدا ١٩٦٨ م، ص ١٢ .

٥) الزمان ١٠ اب ١٩٥٦ .

٦) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٢ .

٧) اليقظة ' صحيفة ١١ ايلول ١٩٥٦ .

٨) اليقظة ١٤ ايلول ١٩٥٦ .

٩) اليقظة ١٦ ايلول ١٩٥٦ .

١٠) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٧ ١١ ، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم س ا ٣٤ ، المؤرخ ٢ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رقم ٩ ، ص ٢ .

١١) المصدر نفسه، ص ٦ ، سبيد وسباه " مجلة ٢٢ ايلول ١٩٥٦ .

١٢) المصدر نفسه، ص ٥ ، طلوع ' صحيفة ١٦ ايلول ١٩٥٦ .

١٣) المصدر نفسه، ص ٢ .

١٤) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٢ .

١٥) ا . ل . و، ملفات البلاط الملكي، ال ملف ٢ ، التسلسل ٤٩٧٧ ١١ ، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية، ذي الرقم ' ا ٥٨ ، المؤرخ ٩ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رقم ١ ، ص ٢ ، رشفنكر ' صحيفة ٢٠ ايلول ٩٥٦ .

١٦) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العر قية، ذي الرقم س ا ١٣١ ، المؤرخ ١ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رق ٣ ، ص ٥ .

١٧) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ٢ ا ١٥٨ ، المؤرخ ٩ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رق ١ ، ص ٢ ، سبيد وسباه ٢٩ ايلول ١٩٥٦ .

١٨) الملف نفسه، التقر ر الصحفي للسفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم س ا ٣٩ ، المؤرخ ٢ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رقم ٧ ، ص ٩ ، بست تهران، ١ تشرين الاول ١٩٥٦ .

٢٩) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم ٢ ا ١٥٨، المؤرخ ٩ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رق ١ ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .

٣٠) المصدر نفسه .

٣١) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم س ا ١٥٣، المؤرخ ٩ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رق ، ص ٤ .

٣٢) الملف نفسه، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم س ا ١٨١، المؤرخ ١٦ تشرين الاول ٩٥٦ م، وثيقة رق ٥ ، ص ٢١ .

٣٣) اليقظة ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

٣٤) الزمان ٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

٣٥) المصدر نفسه .